يوم مشهود في ربوة باكستان

ربوة مدينة استوطنها القاديانيون واطلقوا عليها هذا الاسلام اخذا من قوله تعالى (فآويناه الى ربوة ذات قرار ومكين) وقد ناصر الانجليز القاديانيين مما جعلهم يمتلكون هذه المدينة امتلاكا كليا لا ينازعهم فيها منازع اذ جعلوها بمثابة الفاتيكان في روما للنصارى لها حدودها وحرمها لا يمكن لأي مسلم ان يدخلها بغير اذن حتى عام ١٩٧٤م حينما قدم قطار يحمل الطلاب المسلمين فتوقف في ربوة لفترة وجيزة اغاظ القاديانيين رؤية الطلاب المسلمين فنشبت معركة كلامية ثم تبعها عراك قتل فيه عدد من الجانبين وجرح كثير وعلى اثر هذه الحادثة قامت تظاهرات واحتجاجات من المسلمين يطلبون محاكمة القاديانيين وهدم اسوار ربوه وجعلها مدينة مفتوحة لمن شاء من الباكستانيين مما جعل الحكومة الباكستانية ترضخ لطلبات المسلمين وتصدر حكما بجعل القاديانية اقلية غير مسلمة وفتح ابواب ربوة للداخل والخارج على حد سواء للمسلم وغيرهم، فبادر المسلمون بعمارة مسجد جامع كبير ليكون منبر الدعوة ومكان تجمع للمسلمين حتى يجابهوا قوة القاديانية بمثلها واليوم المشهود في ربوة هو ذلك اليوم الذى كتب الله ان اتشرف فيه بلقاء خطبة الجمعة في جامع المسلمين بربوة وعقب الصلاة رغبت الجماهير المؤمنة في زيادة الحديث والاسترسال في بيان زيغ القاديانية وضلالهم والعمل على هتك ستارها ابعدها الله وازاح عن المسلمين غياهب الديجور وظلمه الصدور، استمر الحديث مع الجماهير المؤمنة بعد صلاة الجمعة حتى قبل صلاة العصر لقد كان بحق يوما من ايام النصر والتأييد للمسلمين حيث كانت الخطابة في حماس وتحريك للعواطف واثارة المشاعر ضد هذه الطائفة الملحدة لا ادري كيف اصف الموقف في مثل هذا الحديث الموجز ولكن الذى اقدر عليه هو القول بان الشعب الباكستاني شعب مسلم رضع لبانة الاسلام في سنه المبكرة فامتزج الاسلام بدمائهم وخالطت بشاشة الايمان نفوسهم ومما يزيد قوة المسلمين وعزتهم زيارة الوفود باسم العلم والدعوة من المملكة العربية السعودية مناصرين ومؤيدين بكل ما من شأنه العمل على تقدم الاسلام والمسلمين والطريف في هذا المشهد الكبير الهتافات المتكررة (زندبار شاه فيصل) بمعنى يعيش الملك فيصل فذكرت تلك لبعض العلماء الباكستانيين فقال بمعنى يعيش ذكراه ولاشك ان ذكر الملك فيصل باق في القلوب منطبعة آثاره على الاعمال والشعب الباكستاني لا يمكن ان ينسى الملك فيصل مهما طال الزمن وتباعد العهد رحم الله الملك فيصل فقد ملك القلوب بايمانه وبذله في سبيل الله ومواقفه العظيمة في سبيل نصرة الاسلام والمسلمين.

اسماعيل بن سعد بن عتيق

(الدعوة (٧٣٣) في ١٤٠٢/٣/٣هـ)

١٣

٢٨ - ٢٩

(نشرت في مجلة الدعوة العدد (٧٣٣) في ١٤٠٢/٣/٣هـ ص ١٣)